

فأكثر المستعجل على القول بحال الله تعالى وجبريل المحمدي صلى الله عليه وسلم  
 الأشد ورواه عنهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال وحمل إليه بلا واسطة  
 وتصوره عن الواسطة وإلى هذا ذهب بعض المتكلمين إن محمداً صلى الله عليه وسلم  
 كل من في الأسراء وحملوا لاشعري وحكي عن ابن مسعود قال بن عباس قال  
 أخرون وقد كثر النقاش عن ابن عباس في قصة الأسراء عنه صلى الله عليه وسلم  
 في قوله تعالى ثم نادى قال فارقني جبريل فاقطعت الأصوات عني فصمت  
 كلامه وفيه هو يقول لي هذا أو وعك يا محمد أدن دن وفي حديث أنس قال  
 نحوه وقد احتج في هذا بقوله تعالى وما كان لنعشر إنك الله إلا فجا أوميراً  
 حجاباً ويرسل رسولا فوحى إليه ما يشاء فقالوا له نزلت الأقسام من وراء حجاب  
 كتكليم موسى وإيانك سائر الملائكة كما لجميع الأنبياء عليهم السلام فأنزلوا  
 بنص الله عليه وسلم الثالث قوله وحجابهم يوم تفسيم صوراً الكلام إلا  
 المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما يقبضه قلب النبي صلى الله عليه  
 وسلم دون واسطة وقد ذكر أبو بكر البرزنجي رضي الله عنه في حديث الأسراء  
 ما هو واضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم الكلام الله تعالى من الآية فذكر فيه فقال  
 ألمالك الله أكبر الله أكبر فيقول في مرزء الحجاب صدق عدي أنا أكبر أنا أكبر وقال  
 في سائر كلمات الأذان مشددة ذلك ويحوي الكلام في مشكل هذا من الحديث شرح الفصل  
 بعد هذا مع ما يشبهه وفي أول فصل الباب منه وكلام الله تعالى المحمدي صلى الله  
 عليه وسلم وإن خصه من نبياؤه جاز غير متمنع عقلاً ولا ورد في الشرع قاطع  
 بمنه فإن صح في ذلك خبراً اعتماد عليه وكلامه تعالى الموصى عليه بالسلام كان في  
 مقطوع به نصرة في الحكمة وكان بالمصدر لآلة على الحقيقة ورفع مكانه  
 على آخرة في الحديث في التسميات السابعة بسبب كلامه ورفع محمداً صلى الله عليه وسلم

Copyrighted material

في هذا كله حتى بلغ مستوى أربع منه صريفاً لا كلام فكيف يستعمل في حق  
 هذا أو بعد سماع الكلام فبشيء من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوجوه  
 درجاً **فصل** وأما ما ورد في حديث الأسراء وتجاهل الآية من الدنو والقرب  
 من قوله تعالى نادى نادى فكان فابن عباس في الآية أكثر التفسيرين أن الدنو والقرب  
 منقسم ما بين جبريل وبينها الصلوة والسلام أو مختص بالسلام من الأخير  
 أو الاستدانة للشيء قال الرازي في قوله لا بن عباس هو محمد صلى الله عليه وسلم نادى  
 من ربه وقيل معنى نادى نادى في القرب وقيل ما يعني واحداً من قريش  
 مني فنادى ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما هو الرب نادى من محمد صلى الله عليه  
 وسلم فنادى إليه أحمده وحكمه وحكي النقاش عن الحسن قال نادى من عبده محمد  
 صلى الله عليه وسلم فنادى ففقر منه فاره ما شاء إن ربه من قدرته وعظمته  
 قال رواه ابن عباس هو مقدم ومؤخر نادى الرفرف فنادى صلى الله عليه وسلم ليلة  
 المراج فجلس عليه ثم رفع قد نام به قال فارقني جبريل فاقطعت عني الأصوات  
 وصمت كلامه روى عن ابن عباس رضي الله عنه في الصحيح عرج في جبريل إلى صدره المنسحب  
 وردنا الجبار ربنا العزة فنادى حتى كان منه فابن عباس في قوله وحمل إليه بما شئت  
 فوحي إليه خمسين صلوة وذكر حديث الأسراء وعن محمد بن عبد الله محمد صلى الله  
 عليه وسلم نادى من ربه عز وجل فكان فابن عباس في قوله وحمل إليه بما شئت  
 ربه منه حتى كان منه فابن عباس في قوله وحمل إليه بما شئت ربه منه لا حد له  
 ومنها بالحدود وقال أيضاً انقطعت الكيفية عن الدنو إلا ترى كيف يجب  
 جبريل عن نوره وندى محمد صلى الله عليه وسلم إلى ما ورد عليه من العرف والأيما  
 فنادى من قلبه له ادناه وندى عن قلبه الشك والارتباب قال القاضي  
 أبو الفضل رحمه الله أعلم أنه وقع من هنا فنادى ففقر منها من الله وإلى الله فليس